

## سر الحياة

## واكتشاف مهم في

من القضايا التي تحار الانهام في حلها قضية الحياة واصليها . وفيها قولان فاما ان تكون قد ظهرت في الوجود بخلق خالق كما هو رأي اكثر المتقدمين واما ان تكون نتيجة فعل القرات الكيماوية والطبيعية في المادة غير الآلية كما يذهب اليه علماء هذه الايام على ان من الامور المشهورة عند العلماء ايضا ان الجسم الحي لا يتولد من غير الحي . وقد حاول كثيرون من الكيمايين توليد الحياة من المركبات الكيماوية فاختفروا سعيًا . وادعى احد العلماء الاميركيين حديثًا انه فاز بتوليد الحياة من الجماد ولكن تجاربه لم تعرض للنقد والامتحان بعد

وليس ثمة سبب عي يمتنع توليد الحي من غير الحي فان القاعدة المشهورة عند العلماء وهي ان الحي لا يتولد الا من الحي سببية على انه لم يشاهد تولد الحي من غير الحي . ولكن معظمتنا يوافق هكسلي على قوله انه لو امكنتنا الرجوع الى الزمن الذي كانت الارض يهد طفلة تثقلب عليها الاحوال الطبيعية والكيماوية لرأينا تولد البروتوبلازم اساس الحياة الطبيعي من المادة الجامدة وهذه خطوة طبيعية في ناموس النشوء والارتقاء ولكنها اسمب الخطي والاعتقاد بها انما هو مجرد اعتقاد فلسفي

وآخر من ازاح بعض الستار عن سر الحياة الدكتور بستيان فانه قرأ مقالة مهمة على الجمعية الملكية الانكليزية حديثًا في هذا الموضوع . والدكتور بستيان هذا الذي يقولون بالتكوين المختلف . ويراد بالتكوين المختلف نشوء احدى صور الاحياء من صورة اخرى مختلفة عنها وقد ورد في خرافات القرون الوسطى ان الوز يتولد من بعض ذوات الاسدان والحملان من بعض النباتات . واعتقد كثيرون بعد ذلك ان الحشرات التي تكوّن العنكبوت على الشجر تتولد من الشجر نفسه وان الدود الذي يوجد في جسم الانسان كالدودة الوحيدة وغيرها يتكون من الجسم نفسه . ولكن هذه الاوهام كلها زالت بعد ان ثبت ان كل حبة من الحلم تتكون من بيضة باضتها حيلة من نوعها سابقة

ولكن معظم علماء الحياة يتكرونها مذهب التكوين المختلف فلا يسلم به الا نفر قليل منهم وكان علماء الحيوان يسلمون بمذهب التكوين المتماثل كما يسلم العلماء الطبيعيون بمذهب دلتون

في الجوهر الفرد . ويراد بالتكوين المتماثل نشوء الحي من حيّ مثله . وكما ان اكتشاف الراديوم ابطال مذهب دلتون او ابعده درجات كثيرة وأحلّ الايون محل الجوهر الفرد لا يستبعد ان مذهب التكوين المختلف محلّ محلّ مذهب التكوين المتماثل بما أبانه الدكتور بستيان . فقد أبان بالتجربة ان الحي يتولد أحيانا من حيّ آخر يختلف كل الاختلاف عنه في احوال طبيعية محضة . وتجربته هي انه اخذ بيوض حيوان مكرسوبي اسمه هيداتينا يوجد عادة في المياه الراكدة ووضعا في مكان حجب عنه النور وبعض الاشعة غير المنظورة فوجد ان بعضها يخرج دائما حيوانات تختلف عن الحيويين الاصلي وخصوصا في ان كلا منها يتألف من خلية واحدة ثمّ جميع الوظائف الحيوية كما في سائر الحيويينات الدنيا على حين ان الحيويين الاصلي الذي تولدت منه تلك البيضه يتألف من عدة خلايا . ونتيجة هذه التجربة في عين علماء الحياة لا نقل في اهميتها وغرابتها عن تولد المعصور من المرة او الضفدع من بيضة الدجاجة

واهمية هذا الاكتشاف من وجهين احدهما انه يوضح لنا كيف نشأت صور الاحياء المتعددة التي على الارض الآن من الجراثيم الاصلية في المدة القصيرة التي يعينها العلماء الطبيعيون لذلك . وقد كان أكبر العقبات في وجه علماء النشوء والارتقاء ان بينوا ما اذا كانت المدة التي وجدت الارض فيها من حين صارت صالحة لسكن الاحياء كافية لنشوء الانسان وارتقائه من نطفة بروتوبلازم لا ترى لصغرها وتدرجها في درجات الارتقاء الى ان صار انسانا . فاذا امكن تولد حيّ من حيّ اخر مختلف عنه تولدا ذاتيا زالت تلك العقبة

والوجه الثاني انه اذا تقرر تحوّل الحي من صورة الى صورة اخرى مختلفة عنها عرف بعض الشيء عن اصل الحياة . فان ثبوت تحوّل العناصر في السنوات الاخيرة أمام اللثام عن اصلها وهو مادة تشبه ما نسميه بالكهربائية فاذا كان الحجاب النور والاشعة غير المنظورة يؤثر هذا التأثير في الخلايا الحيوية فلا يستبعد ان الاحوال التي وجدت الارض فيها عند تكويتها انضت الى نشوء المادة الحية من غير الحية

## الجرائد الانكليزية

لجرائد الانكليزية المقام الاول في عالم الصحافة والشأن الاعظم في سياسة الممالك . وقد تفرقت الجرائد الاميركية في اثاره اغواطر والجرائد الفرنسية في عدد القراء ولكن لا تة قها جريدة في مالها من السطوة على الشؤون العامة . وكلاهما الآن تصور في الجرائد اليومية التي تصدر في الصباح كالتييس والدالي نيوز والسيلي ميل في اذرة كل جريدة منها جماعة من عارفي اللغات الاوربية كلها واشهر اللغات الشرقية كالعربية والهندية والصينية واليابانية وبعض اللغات غير المشهورة . تأتي الرسائل البرقية كل يوم من جميع اطراف الكون بلغات متعددة فيترجمونها الى الانكليزية وكثيرا ما تنشر من اخبار الدول ما يتبع رجال السياسة ارساله ونشره تكن مراسليها في العواصم الاوربية يرسلون رسائلهم البرقية بلغات غريبة او يرسلون الرسالة الواحدة بعدة لغات او يرسلونها بلغة مفهومة ولكن معناها الباطن غير منظوقها الظاهر

وكتاب الجريدة قسيان قسم شغلها جمع الاخبار وقسم انتقائها ونزها واعدادها للباع والنشر والاول يشغل نهارا والثاني ليلا . وما يجسمه الواحد في النهار يصححه الآخرون ويصحه في الليل . والجريدة في يد اثنين رئيس للحررين ورئيس مساعدي الحررين وتحت الاول محرر للادارة ومحرر للاخبار الداخلية ومحرر للاخبار الخارجية ومحرر لخبار المشاهد والملاعب ونحوها وتحتهم المراسلون اخصويون والحريريون والمخبرون . وتحت الثاني محررو المقالات الافتتاحية من خارجية وداخلية

اما رئيس الحررين فهو المصدر الذي يستمد الحررون الآخرون آراءهم منه وهو قوام الجريدة . وثانيه في الاهمية الحرر الاداري وهو المسؤو عن موضني الادارة وعن المكاتبين الحرريين والخصوميين ومنشي المقالات الافتتاحية بوجه خاص . وقد يكون احيانا رئيس الحررين وشأنه في الجريدة عظيم

ويبلغ منشور الجريدة اليومية من جرائد لندن الكبيرة ٥٠ نسفا الى ٧٥ وربما بلغوا م ومكاتبو الجريدة في جميع الاقطار عدة مئين . وبلي المنشئين مساعدهم الذين يقومون مقامهم اذا مرضوا او غابوا

وجمع الاخبار في قائم بنفسه . ولا يواد بها الاخبار الاعتيادية التي يتصل عليها بالجميع

مثل اخبار دوائر البليس والمحاكم وسباق الخيل وما اشبه من اسوداث التي تحدث في ذلك تضطر محرري الجريدة الى تغيير مجرى الاشغال والاعمال . ومن اوضح الشواهد على ذلك فتنة السرب التي قتل فيها الملك اسكندر وزوجته منذ نحو سنتين فان الجرائد كانت مشغولة حينئذ بالوزارة الانكليزية متونفة حدوث ازمة فيها لوقوع اختلاف بين المستر تشمبرلان ناظر المستعمرات حينئذ وبين ناظر المالية وبينما كان المحررون يششون المقاعد الطوال العراض في ذلك اذا بالبرق قد طير خبر فتنة السرب وقتل الملك والملكة فتوقفت حركة الاعمال في الجرائد بغتة ثم عادت المياه الى مجاريها باسرع من ملح البصر واخذ المحررون والمخبرون والعمال يشتغلون بها . فارسل المخبرون الى كل جبهة لمقاومة المظلمين على احوال السرب خصوصاً والبلقان عموماً واستطلاع آرائهم في هذا الشأن وارسلت الرسائل البرقية الى غيرهم من اكتاب ذوي الكفة الراجحة لكي يقولوا كلمتهم ويبدوا حكمهم . وانفذ المكاتبون على تحيل الى بلغراد عاصمة السرب ليروا الجرائد بالاخبار المهمة . وابلغ المكاتبون اخصوصيون المقيمين في العواصم الاوربية ان يراقب كل واحد منهم عمل الحكومة التي يقيم في عاصمة بلادها . وانتدب الرسل للفتيش عن ورتاء ملك السرب ومعركة محل افاتهم ومقابلتهم . فقهرت جريدة النابلي اكبر صبح اليوم التالي لمقتل الملكين وفيها ١٦ عموداً عن فتنة السرب وهو ثلث ما جمعه مخبرو الجريدة ومكاتبوها في عشر ساعات من وقوع الحادثة ولكن لم يمكن نشره كله في وقت واحد . وارسلت هذه الجريدة ثمان من الرسائل البرقية في مدة ساعة بعد مقتل الملكين وكثيراً ما يسأل رئيس مساعد المحررين " ألا تجد عمومية في اعداد الاخبار الكافية لجر يدتك كل يوم فيجيب وجوابه الحق انه يجد كل الصعوبة في اعداد المكان الكافي لما عنده من الاخبار لاني اعداد الاخبار الكافية لما عنده من المكان وفي يده زمام كل ما يرد من الرسائل فينشر ما يشاء ويهمل ما يشاء فان رئيس المحررين يرسم الخطة التي يشاؤها والمحررين يأمرن بما يشاؤون والمخبرين يفتنون ما يشاؤون في وصف الحوادث التي يشاهدونها والمراسلين يسهبون ويفضون في الشرح والتعليق ولكن رئيس مساعد المحررين لا يبالي بذلك كله فيترك من الرسائل التي تعرض عليه ما يشاء ويجذف من البقية ما لا يرضى .

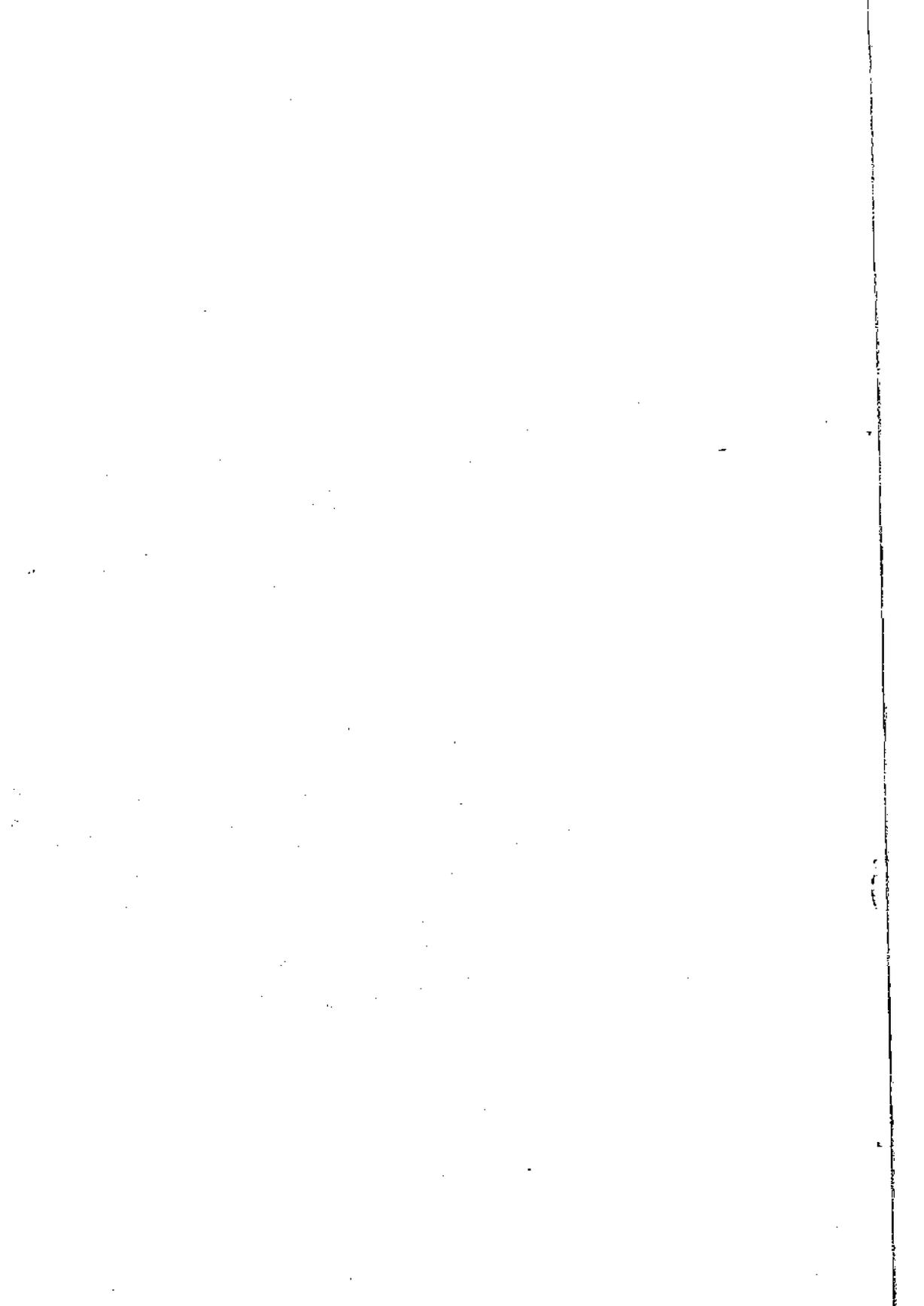
بدا عمله هو ومساعدوه الساعة السادسة مساء . فيعطى جميع الكتب والرسائل التي ترد على الادرة نهائياً ولا يدرك الادارة حتى الساعة الثانية او الثالثة بعد نصف الليل اي حتى الشروع في طباع الجريدة فيجذف ما يشاء ويثبت ما يشاء عالماً ان الحكم بمقدرته يبنى على ما ينشره لا على ما يهمله

وكثيرون من المحررين لا يخطون حرفاً من انشائهم بل شغلهم تنقيح ما يكتبه غيرهم .  
 ورئيس التحرير وحده ان يحكم في اي الاخبار ينشر مطولاً وايها ينشر موجزاً في سطرين او  
 ثلاثة . فتارة ينشر الرسائل التي ترسل الى الجريدة على علاتها وطوراً بالغ في اختصارها تباعاً  
 لاهميتها والثقة في مصدرها ومن الرسائل ما يبطله ثم يعود اليه بعد ساعة لانه يرى بين  
 الاخبار ما يؤيده

ومثي أعدت المواد اللازمة للجريدة ترسل الى العمال ليجمعوها ثم تؤخذ المسودات الى  
 المحررين الاصليين ثم الى المحرر الاداري فيغيرون ويضيفون او يحدقون على ما يرومون .  
 والمحرر الاداري يقرأ جميع المسودات ليتحقق انه لم ينشر في الجريدة طعن او شيء اخر  
 لا يصلح نشره وهو مسأول عن ذلك امام رئيس المحررين وهذا مسأول عن كل ما ينشر في الجريدة  
 وقد يعرض احياناً ما يمنع نشر عمود او أكثر من الاخبار والجريدة مهيأة للطبع فيعد  
 رئيس تحرير الليل الى مقالات أعدت لمثل ذلك فينشر احداهما

وامسب ساعات الجريدة الساعة التي لتقدم صدورها اذ ينبغي حينئذ عمل كل شيء  
 على عجل وبلا اقل تباطؤ خيفة انه اذا تأخرت الجريدة فانتها القطرات فتأخر توزيعها  
 على المشتركين

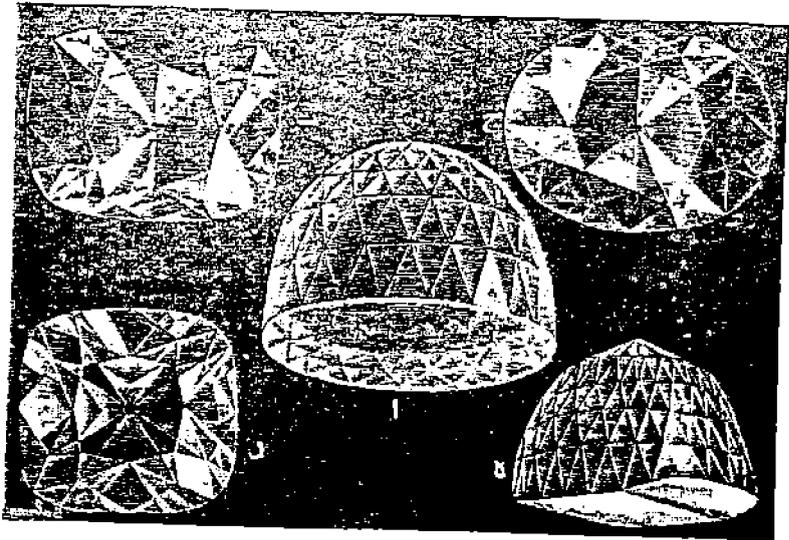
وابواب الجريدة اليومية لا تقفل البتة لانه لا يبار ولا ليلاً فان آخر محرر يترك الادارة  
 نحو الساعة الخامسة صباحاً واول محرر يدخل الادارة نحو الساعة التاسعة صباحاً . ويقام بين  
 الساعين رجل على التلغراف لتلقي ما عسى ان يرسله المخبرون من الاخبار  
 هذا وما تستطيعه الجرائد الكبيرة في اوربا واميركا لا تستطيع غيرها لان قوة الجريدة  
 مستمدة من المال الذي تستطيع انفاقه على استخدام كبار الكتاب والمحررين وجمع الاخبار  
 من البلدان ولا ياتيها المال الا اذا كثر قراءها والمطنون فيها ولا يكثر هؤلاء الا اذا كانت في  
 لغة يتكلمها عدد كبير من الناس وجانب كبير منهم من المتعلمين وكانت معامل البلاد كثيرة  
 وتجارها واسعة حتى ينفق اهلها على نشر الاعلانات . وهذه المزايا متوفرة للامة الانكليزية  
 اكثر مما هي متوفرة لغيرها . اضافة الى ذلك كون الامتين اللتين تشكلان الانكليزية في  
 انكلترا واميركا حكومتها ديموقراطية وللشعب فيها صوت مسموع تردده الجرائد فيضطر  
 رجال الحكومة ان يصغروا اليه ولا يستطيعون ان يكتبوه او يصموا آذانهم عنه





النكر الثاني

النكر الاول



النكر الثالث